رحلة اللغة والثقافة العربية إلى فرنسا تعليمها في المعاهد العليا والجامعات

الأستاذ الدكتور زكا نجيب
جامعة ليل - فرنسا

حرصا مني على احترام الدقة الأكاديمية أرجوكم ـ سلفا ـ اعتبار مداخلتي نوعا من الشهادة الحية لاختبار المعاش أكثر مما هي عملية تقنية صرف، لأن مثل هذه البحوث يقرأ مجدولا ومثبتا بالوثائق أكثر مما يعول عليه شفهيا.

نقرأ لابن خلدون ما معناه:

بعدما بسط العرب سيادتهم على الشعوب الغربية، أضافت تلك الشعوب العربية عنصرا هاما من رهافتها، علوم العرب التي كانت في الماضي القريب شفهية، أصبحت فيما بعد صناعة حيث ألفوا بعد ذلك الوقت أعدادا لا يستهان بها من المجلدات وتلقفوا علوم الآخرين وترجموها وقوّموها حسب حاجاتهم وآرائهم وتفوّقوا بذلك على من سبقهم. كانت جميع العلوم تدرس وتدرس باللغة العربية وكان من المحتّم على العلماء معرفة هذه اللغة تكلما وكتابة (...) وبما أن عملية التعرف إلى لغة ما هي وكغيرها من العمليات تقوم على التأقلم، إذا هي ممكنة.

دخلت العلوم أوربا من إسبانيا وصقلية وإيطاليا، ففي نهاية الربع الأول من القرن الثاني عشر بدأت حركة الترجمة في طليطلة ونقلت أهم كتب العرب إلى اللغة اللاتينية.

لم يتوان الغرب في أمر تلك الترجمة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وحتى القرن الرابع عشر. لم يقتصر عمل الغرب على ترجمة مؤلفات علماء العرب كالرازي وأبي القاسم وابن سينا وابن رشد، بل نقلت أيضا كتب علماء اليونان التي كان المسلمون قد ترجموها إلى لغتهم ككتب جالينوس وسقراط وأفلاطون وأرسطو وإقليدس وأرخميدس وبطليموس.

عرب الأندلس هم الذين صانوا في القرن العاشر الميلادي العلوم والآداب ولم يكن في العالم في ذلك الزمان بلاد يمكن الدرس فيها غير الأندلس العربية، وذلك خلا الشرق الإسلامي طبعا. فإلي بلاد الأندلس كان يذهب طلاب العلم من المسحيين.

ولم يظهر في أوربا قبل القرن الخامس عشر عالم لم يقتصر على استنساخ ما في كتب العرب، فعلى كتب العرب عوّل روجيه بيكون ROGER BACON اللاهوتي والفيلسوف الإنكليزي المتوفي في OXOFORD سنة 1294 وLEONARD DE PISC المتوفى سنة 1240 والذي كان عالم رياضيات إيطاليا عمّم المعارف الحسابية العربية وخاصة الصفر العربي

ARNAULD DE VILLEUNEUVE المتوفى بالقرب من مدينة MONTPELLIER الفرنسية، ذلك الطبيب والكيميائي الذي علم في باريس ومونبيليه وترك عدة مقولات وملاحظات طبية بالإضافة إلى بعض المعطيات الفلكية.وRAYMOND DE LULL اللاهوتي والفيلسوف والشاعر والكيميائي المولود في منطقة CATALAN سنة 1235 والمتوفى في مدينة بوجي سنة 1315. أراد Lull تعميم تدريس اللغة العربية بهدف نشر المسيحية في ديار إفريقيا الشمالية وALBERT LE GRAND اللاهوتي والفيلسوف الألماني المتوفى في مدينة COLOGNE سنة 1280 والذي أدخل في نظام تدريسه في باريس فلاسفة العرب الذين شرحوا أرسطو، ومن طلابه القديس توما الاكويني.

ظلت ترجمات كتب العرب، ولا سيما الكتب العلمية، المصدر الوحيد، تقريبا، للتدريس في الجامعات الأوروبية لمدة خمسة أو ستة

قرون، ويمكننا القول إن تأثير العرب في بعض المجالات، كالطب مثلا، دام إلى نهاية القرن التاسع عشر، حيث كانت لا تزال تشرح كتب ابن سينا في جامعة مونبيلييه .

وبلغ تأثير العرب في الجامعات الأوروبية من الاتساع ما شمل أغلب المعارف، فكان ابن رشد الحجة البالغة للفلسفة في جامعات فرنسا منذ أوائل القرن الثالث عشر ولما حاول الملك لويس الحادي عشر تنظيم أمور التعليم في أواخر القرن الخامس عشر، أمر بتدريس مذهب ابن رشد ومذهب أرسطو .

أما عن تأثير ابن خلدون في علم الاجتماع فحدث دون حرج. وكانت العلاقة قد تعمقت بين الإسلام وأوروبا في القرون الوسطى، علاقة نشأت بفعل اقتراب حملات الدعوة والفتح، وسنة1815 كانت قد تمت السيطرة الكاملة على شبه الجزيرة الإيبسيرية وصولا إلى مدينة نربون NARBONE جنوبي فرنسا.

إن العرب لم يحملوا إلى أوروبا جيوشا فقط، ولا حتى العامل الديني وحسب، وإنما حملوا، إلى ذلك،مظاهر تحضر وتمدن ومقدمات أمكن لها أن تسهم مباشرة في النهوض الأوروبي.ففي تلك المرحلة الزمنية كان العرب يحملون أعظم ثقافة ومدنية في المنطقة الواسعة، المتدة بين الأطلسي وأفغانستان.

كانت أوروبا لحظة وصول العرب إلى أسبانيا في القرن الثامن ومن ثم إلى صقلية وجنوب إيطاليا، ترقد عميقا فيما شاعت تسميتة ب "ظلام القرون الوسطى".

كيف حصل تطور تعليم اللغة العربية في فرنسا؟

لا بد لنا من الرجوع إلى رجل كان له الدور الفصل في هذا المجال: إنه Savary de Breves رجل علم ومعرفة كان قد عمل حوالي ربع قرن سفيرا لفرنسا في القسطنطينية ثم بعد تعيينه سفيرا للملك هنري الرابع في روما سنة 1908 راودته فكرة تثبيت مطبعة عربية في العاصمة الإيطالية. وكان DE Breves قد جلب معه من تركيا حوالي مئة مخطوطة عربية وفارسية تعتبر حتى اليوم جزاء من الكنوز التي تحتويها المكتبة الوطنية الفرنسية. كانت قناعة De Breves وطيدة في فتح الطريق أمام الأوروبيين إلى تعلم اللغة العربية، هذه اللغة التي لها، على حد قوله، فائدة كبرى للعلوم. لذلك أراد أن تستعمل الأحرف الشرقية لطبع قاموس عربي - لاتيني - إيطالي.

كانت هناك أيضا نية تنفيذ مشروع طبع كتاب العهد القديم (التوراة) بلغات ثلاث بينها اللغة العربية. وفي سنة 1911 بدأت مرحلة تعاون De Breves مع بعض رجال الدين المسيحيين الموارنة اللبنانيين، قدامى المدرسة المارونية في روما. هذه المرحلة هي بداية الاستشراق في فرنسا.

إن الاهتمام الذي أظهره الغرب تجاه حركة الاستشراق، كان في بداياته، قد تمحور كالتالي:

أولا: استقدام بعض المتضلعين بلغاتهم الأم إلى الغرب للبحث والتدريس.

ثانيا: دعوة بعض رجال الدين الغربيين إلى تعلم اللغات الشرقية.

على أي حال كانت تلك المرحلة تتويجا لرغبة الغرب بالتعرف إلى الكتب الدينية الشرقية والتي كانت قد بدأت بترجمة القرآن إلى اللغة اللاتينية ولأول مرة سنة 1146 على يد الكاهن pierre le venerable de cluny غير أن السبق يعود في مجال إدخال العلوم الإسلامية إلى أوروبا وكما أشرنا سابقا، إلى Rymond lull الذي أنشأ في مدينة Miramar في جزيرة مايورك Majorque سنة 1287 معهد اللغات الشرقية.

في السنة الأخيرة من القرن الثالث عشر،كتب lull ثلاث رسائل إلى ملك فرنسا يناشده تأسيس معهد لتدريس اللغات العربية والتشادية واليونانية. كان هاجسه إضافة كل نواة معرفية إلى عصره، تلك النواة التي كانت تحتضنها الكتب اليونانية والعربية والتي لا يجوز أن تبقى مجهولة بالنسبة للقارئ الغربي لعدم وجود العدد الكافي من المترجمين.

كان رد ملك فرنسا إيجابيا قبل أن يقرر مجمع فيينا الكنيسي سنة 1312 تأسيس مراكز لتعليم اللغات العربية والعبرية واليونانية والكندانية في أهم جامعات الكثلكة : في باريس، بولونيا، روما، أوكسفورد وسلمانكا.

بعد انقضاء القرون الوسطى، كانت أوروبا لا تزال تدرس ابن سينا وابن رشد وما تفرّع عن مدرستيهما بالرغم من الصعوبات المتأتية عن عدم إتقان اللغة العربية.

تسهيلا لمهمة التقدم الطبي قرر الملك هنري الثالث سنة 1587 تأسيس كرسي للغة العربية في المعهد الملكي college royal الذي يحمل حاليا اسم college de France .

إن أول من شغل هذا الكرسي كان طبيبا وقد حمل لقب معيد وأستاذ الملك للغة العربية وكان اسمه Aroult de lisle ، هذا الأخير كان قد أقام في المغرب مدة احدى عشرة سنة(1588 ـ 1599) بصفة طبيب خاص للملك المغربي مولاي أحمد منصور. بقي هذا المنصب شاغرا حتى سنة 1600 إذ شغله المدعو Jean Martin ثم جاء من بعده اللبناني جبرائيل الصهيوني Gabrielle Sioniste ومع وصول الصهيوني سنة 1614 أخذت اللغة العربية مكانتها المطلوبة في الكولاج الملكي college Royal. وقد تعاقب على هذا الكرسي بعد الصهيوني، إبراهيم الحاقلاني، سركيس الجمري، وبيار ديبي، وذلك حتى سنة 1668. ومع وصول هؤلاء إلى هذا المستوى من المسؤولية، بدأ ظهور الكتب بالعربية في فرنسا (كتب قواعد اللغة وترجمات كتب دينية). هكذا بدأ الاستشراق يأخذ منحى جديدا وبدأ تعليم اللغة العربية يدخل رحاب الاختصاص إلى جانب حركة الترجمة من اللاتينية إلى العربية أو عكس ذلك.

بدايات الإطلالة الأوروبية على العلوم العربية.

قبل القرن الثاني عشر الذي عرف ازدهارا كبيرا للترجمات، حصلت بعض المحاولات للمضي قدما في مجال العلوم. هناك بعض المؤشرات التي تظهر أن الترجمة عن اللغة اللاتينية كانت قد بدأت مع حلول القرن التاسع. إن أول محاولة جدية لدراسة العلوم العربية قام بهاGilbert D'aurillac الذي أصبح رأس الكنيسة الكاثوليكية تحت اسم البابا Sylvester II (999ـ 1003) تعلم الرياضيات في مقاطعة Catalagne كما أظهر اهتماما بعلم الفلك.

المؤرخون يجزمون أن Ripoll في مقاطعة Catalagne كان يملك مكتبة تحتوي على الكثير من ترجمات الكتب العربية المتخصصة في مجال العلوم. ففي مجال الرياضيات أتى Gilbert D'aurillac بجدول حسابي جديد. وكانت هنا أول إشارة لاستعمال الأرقام العربية في أوروبا. وقد تم تعميم استعمال الأرقام العربية في أوربا إبتداء من القرن الثالث عشر. هناك أيضا بعض المؤشرات التي تجزم بتدريس العلوم الفلكية العربية في منطقة lorrraine في القرن العاشر. ومن منطقة اللورين كان امتداد التعريف بالعلوم الفلكية العربية في بلجيكا ـ منطقة liége حيث كان يوجد أسطر لاب أتى به أحد العلماء الألمان في نهاية الربع الأول من القرن الحادي عشر. هذه هي بدايات نقل المعرفة في مجالات الرياضيات والعلوم الفلكية من إسبانيا المسيحية. أما علم الطب فقد دخل أوروبا بواسطة قنوات مختلفة أهمها تلك التي تفرعت من مدرسة الطب القديمة في مدينة Salerne الإيطالية والتي كانت قد أخذت ببعض الأفكار الطبية العربية في القرن العاشر. أما التفاعل الصريح للطب العربي في أوروبا فقد حصل في القرن الحادي عشر. وهنا يبرز اسم Constantin L'Afriquin الذي كان يتنقل بين تونس وsalerne والذي مهد السبيل لعملية ترجمة الكتب الطبية العربية إلى اللاتينية.

إن النهضة الحقيقية للترجمة من العربية إلى اللاتينية قد أتت ثمارها بعد سقوط طليطلة Toléde عام 1085. مناطق أخرى من إسبانيا كانت قد شرعت في عملية الترجمة في القرن الثاني عشر خاصة في مدينتي سرغسطة Saragosse وبرشلونة Barcelone. ومع قدوم القرن الثالث عشر كانت أوروبا قد أصبحت شبه مهيئة، بفضل نهضة فكرية نشيطة أن تتقبل ما كان

العرب قد ترجموه وحققوه ودرسوه في مجالات المعرفة العلميــة والفلسـفية. كانت المؤلفات العربية قد ترجمت بمعظمها، أو على الأقل ما كـان يثـير اهتمام الغربيين من مواضيع.

فأوروبا حتى القرن السادس عشر بقيــت تحـت مظلـة الطـب العربـي. كتاب قانون ابن سينا كان قد طبـع في الربـع الأخـير مـن القـرن الخـامس عشر. ستة عشر طبعة من هـذا الكتـاب كـانت قـد صـورت بحلـول القـرن السادس عشر. وفي النصف الثـاني مـن القـرن السـابع عشـر كـان لا يـزال يدرس في فرنسا . هنا يمكننا القول إنه الكتـاب الطـبي الـذي كـان الأكـثر شيوعا وتدريسا في تاريخ الإنسانية. إن الطب الأوروبي في القرنين الخـامس والسادس عشر هو امتداد طبيعي للطب العربي.

وما يقال في مجال الطب يجوز في مجــال المنطـق والماورائيـات. فـالفكر الأوروبي أخذ بتعاليم ابن رشد وبفضل ترجمات كتبه وخاصـة الشـروحات المتعلقة بالماورائيات عنـد أرسطو، الـتي مـهدت للغربـين قـدرة التعريـف بشكل متكامل.

إذا أخذنا بالرأي القائل إن العرب هم وراء نشأة دور الاستشفاء ومراكـز الأرصاد الجوية بالمعنى الحديث فيمكننا القول أيضا إنهم كانوا وراء فكــرة إنشاء المؤسسات الجامعية، هذا على الأقل ما أتت بــه طروحـات جماعـة من الباحثين في جامعة Leeds في إنكلترا.

هناك دلائل كثيرة تشير أن أكبر المراكز الفكرية الإسلامية كانت تسـبق بقـرون تأسـيس أول جامعـة أوروبيـة مـن القرويـين في فـاس سـنة 859 إلى قرطبـة في بدايـة القـرن الثـاني عشـر إلى الأزهـر في القـاهرة سـنة 972. إن

جامعات بولونيا وباريس ومونبيليه لم تكن موجودة بالتأكيد قبل القرن الثاني عشر.

ونقرأ في جريدة le monde الفرنسية مقالة بعنوان "أهم العرب الذين اخترعوا الجامعة؟" وفي هذه المقالة تكثر الحجج التي تثبت ريادة العرب في هذا المجال ومدى تأثر التركيب الجامعي الأوروبي بالنمط العربي لإدارة مراكز العلم .

في القرن السابع عشر، فترة حكم الملك لويس الرابع عشر، بدأت ظهور نواة جديدة لتدريس اللغات الأجنبية في فرنسا ومن بينها اللغة العربية. ففي تلك المرحلة برز الاهتمام بإقامة علاقات مباشرة بين فرنسا وبلدان المشرق دون المرور بوسطاء. ولتحقيق هذا الهدف أنشأ Colbert سنة 1669 مؤسسة كان من مهماتها الأساسية التخصص في مجال الترجمة(ففي ذلك الوقت كان يقال Drogma والكلمة متأتية من الاستعمال العربي لكلمة (Traducteur –Interprèt)، هذه المدرسة حملت اسم، مدرسة الشباب للغات ثم ألحقت في القرن الثامن عشر بمدرسة اليسوعين التي أصبحت فيما بعد تعرف بثانوية louis le grand. مع الثورة الفرنسية أضيفت على هذه المؤسسة مدرسة جديدة لتعليم الترجمة والاختصاص باللغات الشرقية L'école spéciale des langues orientales وكان ذلك في باريس سنة 1795. كانت مهمة هذه المدرسة تدريس اللغات الشرقية الحية التي كانت تشكل حينئذ أهمية كبرى للسياسة والتجارة. اللغات الثلاث التي بدأ التدريس بها، اللغة التركية، اللغة العربية واللغة الفارسية. هذه المؤسسة تحمل

470)

اليـوم اسـّم (LINALCO Institut National des langues et Civilisations orientalesJ -) .

المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية. هـذه المؤسسـة العامـة ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني ولأهميتها في مجالها، هي مرتبطـة مباشـرة بوزارة التعليم الوطني. طلابها يفوقون العشرة آلاف عـددا، واللغـات الـتي تدّرس فيها هي حوالي الثمانين لغة تمثل جميع القارات.

واقع تدريس اللغة العربية في فرنسا:

في خطاب ألقاه في الرابع عشر من شهر تموز (يوليو) من عام 1998 عبر رئيس جمهورية فرنسا عن رغبته في تطوير تعليم اللغات الأجنبيـة ليصبـح في متناول أي تلميذ فرنسي تعلم لغات ثلاث. وهذا الاهتمام بتعليم اللغـات الأجنبية يندرج في خانة إطار يحدد الأولويات التالية:

أولا: إن االعولمة يمكن أن تفتح المجـال أمـام خطـر النـهج الواحـد في هيكلـة التفكـير، والحفـاظ علـى التعدديـة اللغويـة هـو احـــد الضمانـــات الأساسية لتدعيم التعددية الثقافية.

ثانيا: إن التمكن من عدة لغات هو اليوم ضمانة لانفتـاح الـدارس علـى العالم وفي ذات الوقت هو عامل مقرر في تهيئة الظـروف الإيجابيـة لفـرص العمل.

ثالثا : إن تعليم اللغات الأجنبية في فرنسا يدعم الهدف الأعلـى الـذي يمثله تدريس اللغة الفرنسية في العالم. فعلى فرنسا أن تعطـي المثـال علـى أرضها بتنفيذ برنامج تعليمي متقـدم للغـات الأجنبيـة إذا أرادت أن تنمـي الفرنكوفونية اللغوية على أرض الاخرين.

ألم يقل أحد أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي في جلسة عقدت في الثلاثين من شهر أيار (مايو) سنة 2000 ما ترجمته " أعلن الرئيس بوتفليقة مؤخرا بأن اهتمامه سيكون أكبر بتدريس اللغة الفرنسية في الجزائر عندما يصبح اهتمام الدولة الفرنسية جديا في تدريس اللغة العربية في فرنسا (...) ليس باستطاعة أحد أن يرفض هذه الحتمية".

وفي إطار خطة شاملة لتحسين القدرات اللغوية عند التلاميذ، خاصة في مجال التخاطب، قرّر تعميم، وبصفة تدريجية، تدريس لغة أجنبية حيّة في المدارس الابتدائية.

واعتمادا على تقارير وضعتها المديرية العامّة للتعليم في الوزارة الفرنسية للتربية والبحوث والتكنولوجيا لسنة 1989-1999، نجد أن اللغة الإنكليزية تدرس بنسبة 72٪، اللغة الألمانية 23٪، الإسبانية 2٪ ، أما اللغات المتبقية، كالإيطالية والبرتغالية والعربية، فهي نادرة التدريس، ونصيب العربية لايتعدى 0.19 ٪ (أي ما يقارب الألفي تلميذا).

أما في المرحلتين المتوسطة والثانوية، فتدريس اللغة الأجنبية إجباري وأمام التلميذ حرية الاختيار بين اثنتي عشرة لغة هي (الإنكليزية، الألمانية، العربية، الصينية، الإسبانية، العبرية المعاصرة، الإيطالية، اليابانية، الهولندية، البولونية، البرتغالية و الروسية. وقد أضيفت مؤخرا إمكانية اختيار لغة مناطقية فرنسية).

أما إحصائيات إدارة البرمجة والتنمية في وزارة التربية الفرنسية، فيما يخص اللغة العربية على صعيد المرحلتين المتوسطة والثانوية، فتشير إلى أن هناك 7650 تلميذا يدرسون هذه اللغة في المدارس الرسمية.

هناك أيضا اتفاقيات ثنائية بين الدول الفرنسية وبعض الحكومات المعنية بوجود رعاياها في فرنسا لمساعدتهم على استمرارية التواصل اللغوي والثقافي مع الوطن الأم. واسم هذه الإدارة " تدريس لغات وثقافات بلدان المنشأ" E.L.C.O. Enseignement Des Langues et Des Cultures D'origine

على مستوى الجامعات والمعاهد العليا: إن اللغة العربية تدرّس كلغة اختصاص وكلغة انفتاح ثقافي، وذلك في أكثر من عشرين جامعة فرنسية. بعض هذه الجامعات يكتفي بتدريس DEUG Le Diplôme D'études universitaires Générales شهادة الدراسات الجامعية العامّة. ومنها يدرس حتى مستوى الدكتراه. بين أهم هذه الجامعات، Aix , Bordeaux, Toulouse, paris, Lile, Strasbourg, Lyon +Inalco

هناك هيكلة لتدريس اللغة العربية في الجامعات الفرنسية وهذه الهيكلة تضبطها نصوص رسمية وهي تتمحور حول: اللغة، الحضارة الأدب و الإسلاميات.

أما ميكانكية التدريس حتى الإجازة فهي كالتالي:

- فقه اللغة
- الفهم والتعبير في مجال اللغة العربية
- الأداب العربي الكلاسيكي
- الأداب العربي المعاصر

- اللغة العربية كلغة حية .
- منهجية دراسة النصوص العربية.
- ترجمات
- العلم العربي الإسلامي.
- الحضارة العربية الإسلامية القديمة
- الحضارة العربية الإسلامية الحديثة

بدأ الآن تدريس اللغة العربية في بعض المدارس العليا polytechnique, EDHEC , HEC , ponts et chaussés, Mines. هذه السنة حوالي 500 طالب اختاروا اللغة العربية كلغة أولى في امتحان الدخول إلى هذه المدارس الكبرى. يصل عدد اللغات الأجنبية التي تدرس في الجامعات الفرنسية إلى 34 لغة. ونصيب اللغة الإنكليزية والأسبانية والألمانية والإيطالية 98،02% وما تبقى من نسبة مئوية هو للغات الأخرى أي: 02.98% والعربية بينها.

من التعليم العشوائي علينا الوصول إلى التعليم المنظم والمنهجي الذي يجمع بين الأبعاد الثقافية والآليات التربوية. إن تدريس اللغة العربية في فرنسا أو في أي بلد أوربي يستدعي التأقلم مع دورة الزمن. علينا المشاركة في صنع قرار يحدد الأهداف التربوية التي تمهد للانتشار وطرق تقديم أدوات التنفيذ. الدراسات المتخصصة في فرنسا تستند إلى خلفية العمق الثقافي والعمق الحضاري لكن العمق الاقتصادي يبقى حاضرا. إن من شروط التعليم في الجامعات (على مستوى الإجازة خاصة) التوافق بين الدراسة والحياة المهنية. ينقصنا مشروع عربي ثقافي مدعم على أرض الواقع بمنشورات. بوسائل إعلام. بمكتبات. بجمعيات مدنية مساندة. بسياسة

عربية ثقافية متناسقة التدبير، بمرجعية عربية ثقافية علـى صعيـد فرنسـا وليس على صعيد طبقية ثقافية تتمحور في باريس.

إنشاء مراكز للترجمة: إن الفكر العربي المعاصر شبه مجهول في أوروبـا وعلى الفكر الغربي أن يقرأ بالعربية في البلدان العربية.

نسأل لماذا يتعلم الفرنسـي اللغـة العربيـة؟ لـماذا يتعلـم العربـي الأصـل العربية؟

إن أغلب الذين يسجلون في الدراسات العليا وفي الدكتـوراة (اختصـاص عربـي وإسـلامي) يـأتون مـن العـالم العربـي، لنتسـاءل: ألم تصـل بعـد الجامعـات العربيـة إلى سـن الرشـد كـي تتمكـن مـن احتـواء طـلاب الاختصاص؟

يبدي الاتحاد الأوروبي اهتماما خاصا بتعليـم اللغـات الأجنبيـة وذلـك منذ اتحاد القرارات سنة 1995 الداعية إلى تنويع تعلم اللغات مع التشـديد على نوعية هذا التعليم. إن السنة 2001 ستكون في أوربا سنة اللغات وذلك بقرار من المجلس التنفيذي الأوربي وبتزكية مـن الاتحـاد الأوروبـي. عـدة نشاطات ستنظم بهدف تحسين القدرات اللغويـة وتهيئـة الـرأي العـام إلى أهمية الانفتاح اللغوي الذي هو بحد ذاته تنمية للشخصية الثقافية ودعامة في إطار حوار الثقافات والتبادل الإنساني. إن تعلم وتعليم العربية اليوم هو بحاجة إلى إستراتيجية مستقبلية، بحاجة إلى قرار سياسي عربي- عربـي وعربي فرنسي. علنا نكون على الموعد في مجال التعريـف بلغتنـا الجميلـة وبثقافتنا المجيدة على أرض العروبة وفي قارات العالم أجمع.

اهدانا الله درب الصواب، وهو يهدي من يشاء.